

التمثيلات الاجتماعية للأم المثالية في المجتمع العربي

"تحليل سمبولوجي لحلقة من برنامج كلام نواعم"

The social representations of the ideal mother in Arab society

"A physiological analysis of an episode of the" Nawaem "program

1.د.خالدي يامنة¹

2.د.عيسى عبيدي نورية

د. بن ملوكة شهيناز

1جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم Aminatem@hotmail.fr

2جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم aissa_noria@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2017/7/6 تاريخ القبول: 2017/8/30 تاريخ النشر: 2017/9/28

الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة التمثيلات الاجتماعية -كشكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية - للأم المثالية في المجتمع العربي من خلال برنامج تلفزيوني حوارى عربي يعرض على قناة *mbc1* ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي: البرنامج يعكس الحميمية بعيدا عن التخصص والمهنية، حيث يكتفي بسرد التجارب والمشاعر وعرض مجموعة من النصائح والارشادات التي يجب ان تتبعها أي امرأة لكي تكون أما مثالية، بعيدا عن فكرة كيف هي هذه المرأة العاملة التي اصبحت أم، معظم مضامين وسائل الإعلام العربية تعكس الاهتمامات والأدوار التقليدية للمرأة، فهي الأنتى المهتمة بالطبخ والأزياء والتجميل والإنجاب والعلاقات الأسرية السطحية، وهي مشغولة بالمظاهر والشكليات.

كلمات مفتاحية: التمثيلات الاجتماعية، المرأة، الأم المثالية، المجتمع العربي

¹ اميل المرسل Aminatem@hotmail.fr

Abstract:

The social representation of ideal woman in Arabic talk-show The present study addressed the issue of social representation to the subject of idéal mother in Arab society through an Arabic talk show on MBC1 . The result of this study are :

The program reflects intimacy away from specialization and professionalism where simply listing experiences and feeling and offer a set of advice and guidance ,which should be followed by any woman to be ideal mother away from the idea of how this working woman became a mother .

Key words: social representation, woman, ideal mothers, Arab society.

1. إشكالية الدراسة:

تواجه المرأة العربية تحديات كبيرة عل مستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتقني، وحتى تتمكن من الالتحاق بعملية التنمية وتحقيق مستوى معيشي أفضل يتطلب منها جهودا كبيرة في إدارة واستغلال قدراتها العملية والمهنية لمواجهة المجتمع بكل تحدياته، ومع التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتسارعة في المنطقة العربية، أخذت الأوضاع تتغير وأصبحت حقوقها وأوضاعها الاجتماعية تفرض نفسها وتحتل موقعا بارزا، ولكن رغم ذلك توجد معوقات للحد من نشاطها وهو سيطرة العادات والتقاليد الاجتماعية ذات النظرة السلبية لها والتي تحمل مفاهيم نمطية لأدوارها في المجتمع أدت إلى تكوين نظرة دونية للمرأة بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية للنشء الصغير على هذه الأطر السلبية ومن ثم يأتي دور التربية والتعليم ووسائل الإعلام في ترسيخ النظرة المتدنية لوجود المرأة وأدوارها في المجتمع وتضييق تلك الأدوار في إطار الإنجاب والعمل المنزلي و دورها كأم في المجتمع.

سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على التمثلات الاجتماعية للأم المثالية في المجتمع العربي من خلال تحليل سمبولوجي لحلقة من برنامج كلام نواعم وذلك من خلال طرح التساؤل التالية:

ما هي التمثلات الاجتماعية للأم المثالية في المجتمع العربي من خلال برنامج كلام نواعم؟

2. أهداف الدراسة:

-التعرف على الكيفية التي تقدم بها المرأة العربية في الاعلام العربي .

-الكشف عن التمثلات الاجتماعية للأم المثالية من خلال برنامج تلفزيوني .

-محاولة التعرف على التمثلات الاجتماعية لفكرة دعم الرجل للام المثالية في المجتمع العربي .

3. تحديد المفاهيم:

3-1 التمثلات الاجتماعية: "هي نظام ادراكي معرفي يتيح للفرد عملية إدراك الواقع وفهمه وتفسيره." (سعيدة، 2016، صفحة 45)

3-2 برنامج تلفزيوني: "هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية لتحقيق هدف معين." (الشميري،)

4. التعريف بالحصّة التلفزيونية كلام نواعم:

برنامج حوارى نسائي يعرض على قناة ام بي سي منذ عام 2002 ويعتبر البرنامج النسخة العربية من البرنامج الأمريكي THE VIEW . البرنامج تقدمه مجموعة من نساء (اعلاميات، كاتبات، مدربات حياة...) يناقشن قضايا النساء والمجتمع، يهتم هذا البرنامج بالكثير من القضايا العائلية والاجتماعية والتي تهم المرأة العربية وهو برنامج ذو شعبية كبيرة في الوطن العربي . (نواعم، 2018/03/02)

1.4 لمحة عن الحلقة: عرضت الحلقة يوم 29 أكتوبر 2017، عددها 594، مدة الحلقة ساعة و6 دقائق، مقدمات البرامج هن مهيرة عبد العزيز، هالة كاظم، منى سليمان، سمر المقرن. (نواعم، حلقة-594--ما-معنى- أن-تكون-الأم--مثالية-وهل-تلقى-الدعم-من-الرجل-والمجتمع، 2018/03/02)

تتناول الحلقة موضوع المرأة ودورها كأم في المجتمع وهل تلقى الدعم من الرجل والمجتمع على حد سواء، وتمحور النقاش بين النواعم حول سؤال يطرح نفسه وهو "ما الذي تغير في دور الأم بين الأمس واليوم؟" وفي هذه الحلقة استضافة مذيوعات البرنامج كل من الكاتبة والناشطة الاجتماعية السعودية "مها الوابل" - متزوجة وأم عاملة (لخمسة أطفال) ، رئيسة جمعية "سند" لبنى عز الدين (متزوجة وأم لطفلين)، ومن الأردن زينب شعبان أو الجدة «زوزو» (لديها 7 بنات وصبي و16 حفيد) ويناقشن تجاربهن الخاصة كأمهات، كجدة مع أحفادها وكأم عاملة، كما استضافن موظف من الأردن ليمثل الجنس الخشن وقد تطرق لموضوع مساعدة زوجته في اعمال المنزلية.

5. منهج الدراسة: نظرا لطبيعة موضوع بحثنا التي تطلبت منا استخراج التمثلات الاجتماعية من برنامج تلفزيوني حوارى ارتأينا استخدام المنهج السميولوجي الذي يعرف على: " أنه يدرس العلامات والإشارات والرموز والأيقونات البصرية كما تسند السميولوجيا منهجيا إلى عمليتي التفكيك والتركيب" (حمراوي، 1997، صفحة 89)
6. نتائج الدراسة:

1-6 برنامج كلام نواعم لا يعلن عن توجه إيديولوجي واضح وذلك بإتباع فكرة تعدد المذيعات الذي يضعف مستوى التقمص عند المتلقي ويشوش عليه توجه الرسالة الإعلامية المرجوة من هذا البرنامج.

2-6 الغموض في الرسالة يعكسه الفضاء الذي تشغله المذيعات في أرائك منفصلة كل مذيعة بعيدة عن الأخرى بشكل يؤثر على إدراك الصورة والفكرة كوحدة.

3-6 فضاء البرنامج يعكس الحميمية بعيدا عن التخصص والمهنية، حيث يكتفي بسرد التجارب والمشاعر وعرض مجموعة من النصائح والإرشادات والإجابات عن سؤال لماذا تغير دور الأم وربطه بطريقة مباشرة بعمل المرأة خارج البيت. بعيدا عن فكرة كيف هي هذه المرأة العاملة التي أصبحت أم (طريقة تفكيرها بماذا تشعر حيال تجربة الأمومة كإمرأة مائتة في البيت أو عاملة) اثاره النقاش حول ما هو موجود وليس ما يجب ان يكون "التعرف على الذات" البحث عن المعنى واثارة ذلك العمل الذهني عند المتلقي.

4-6 استخدام إستراتيجية الإقناع بإملاء جملة من النصائح التي يجب ان تتبعها أي امرأة لكي تكون أما مثالية.

5-6 نلاحظ من خلال خطاب الإعلاميات أنهم استخدموا إستراتيجية تركز على مجموعة من المؤشرات التي تركز على الجانب الوجداني أكثر مما هو منطقي هذا مما يضخم عمل الوظيفة اللاشعورية للإسقاط كل ما هو سلمي على نموذج الأم العاملة التي لا تشبه هؤلاء المذيعات ولا المدعوات (موقف المدافع).

6-6 غياب التحليل الموضوعي لوظيفة الأم داخل المجتمعات العربية أضعف لحد بعيد تحقيق فكرة اثاره التفكير الناقد عند المتلقي (المشاهدة العربية). وحصر دورها في أن تكون مثالية.

7-6 توظيف نماذج من أمهات من المستوى الدخل العالي، وعدم التطرق إلى نماذج من المستوى الضعيف.

8-6 حصر دعم الرجل في البيت في الطبخ وغسل الثياب.

9-6 اختصار دور الأم والأب في قيامهم بمهام محددة تتمثل في إعداد الطعام وتدريب الاطفال -عند المثقف العربي -اعادة تسويق لفكرة الأم المثالية في انجاز هذه المهام وقياس انفتاح الرجل في مساعدة زوجته في اعداد الطعام = سطحية في تناول الموضوع تختصر مستوى النضج الثقافي عند الأسرة العربية.

10-6 إثارة موضوع الصراع بين الأجيال في التربية، مع تقديم نموذج أمهات الأمس أحسن من أمهات اليوم.

11-6 إن معظم مضامين وسائل الإعلام العربية تعكس الاهتمامات والأدوار التقليدية للمرأة، فهي الأنثى المهتمة بالطبخ والأزياء والتجميل والإنجاب والعلاقات الأسرية السطحية، وهي مشغولة بالمظاهر والشكليات.

12-6 تصور هذه المضامين المرأة على أنها عاطفية شديدة الحساسية غير قادرة على التفكير السليم أو اتخاذ القرارات وأخذ زمام المبادرة، كما أن صورة الذات عندها سلبية تتمثل بالاستسلام لصورة الرجل.

13-6 تفتقر هذه المضامين إلى معالجة حقيقية لأوضاع المرأة العربية وقضاياها وهمومها الجوهرية في المجتمع، فالتركيز يكون عادة على القضايا ذات الطابع العاطفي والعلاقات مع الرجل ومع الأولاد والوالدين.

14-6 المرأة العربية الفقيرة والكادحة والمناضلة والبسيطة مهملة في وسائل الإعلام العربية.

15-6 تركز وسائل الإعلام الجماهيرية على النساء الناضجات الشابات والنساء في المدن والمنتميات إلى الطبقات الوسطى والعليا.

16-6 معظم وسائل الإعلام العربية لا تعكس أي دور للمرأة العربية أو تطلعاتها في عملية التنمية وتعجز عن مواكبة تطور المرأة العربية.

17-6 يصور الإعلام العربي عادة المرأة العاملة المتعلمة على أنها مجردة من مشاعر الأمومة أو الأنوثة، مغتربة عن العادات والتقاليد، وفي صراع دائم لا ينتهي إلا بعودتها إلى البيت.

7. خاتمة:

تساهم وسائل الإعلام العربية في التسويق الرمزي للصورة الدونية للمرأة العربية ويتضح ذلك في استعراض الجنس الخشن كرجل المهمات الصعبة وهذا ما يعكس التمثل الذهني للفرد العربي على أن الرجل يساهم في التنمية، بينما يستعرض دور الأنثى في مهام الطبخ والأزياء والتجميل والإنجاب وهذا يعكس التمثلات التي تقلص دور المرأة في الأمور السطحية وإقصاءها في أدوار التنمية.

قائمة المراجع:

- الشميري، ف. ب. (n.d.). *التربية الإعلامية*. Retrieved from http://www.saudimediaeducation.org/index.php?option=com_content&view=article&id=123:2010-10-19-15-26-03&catid
- حمراوي، ج. (1997). *السيموطيقا والعنونة*. الكويت: عالم الفكر.
- سعيدة، ب. ع. (2016). *تمثلات واستخدامات الصحفيين لمواقع الشبكات الاجتماعية*. جامعة مستغانم.
- نواعم، ك. (02/03/2018). <http://www.mbc.net/ar/programs/kalam-nawaem/about-and-stars.html>.
- نواعم، ك. (02/03/2018). *لحاقة--594-ما-معنى-أن-تكون-الأم--مثالية-وهل-تلقى-الدعم-من-الرجل-* والمجتمع - Retrieved from <http://www.mbc.net/ar/programs/kalam-nawaem/articles/?nawaem/articles/htm>